كان والثاني وما يحوي به لا يجمعه حقيقة واحدة مع معروضاتها فان الصفة التي في رتبة الموصوف
والفعل الذي في رتبة الفاعل والنسبة التي في رتبة المنسوب ومع ذلك يجمع الكل حقيقة الوجود
بمعنى هستي بالفارسية وان كانت مختلفة الحقائق فيكون من الوجود المشكك ومن غير المشكك
وهو مختلف الافراد كالمشكك وقوله وان قلنا ان كل اثر الخ اريد به ان الاشياء المختلفة
وان قلنا ان كل واحد منها اثر لعلة والاثر يشابه صفة موثره ويلزم من هذا اتحادها
لاتحاد المتشابهة في حيز التشبيه فلا تكون مختلفة الحقائق بل نقول هي مختلفة الحقائق
والمشابهة انما هي في الصفة والاثر وذلك لا يقتضي الاتحاد في الذات واجيب بان دليلكم
يصح بين حصص الانواع في انفسها اما على اطلاق كلامكم فانه يتناول الحصص الشخصية فانا
نجد بين افراد النوع الواحد تفاوتا عظيما مع الاتفاق على ان افراد هذا النوع من المتواطي
الذي مقتضاه التساوي فان خصص الدليل بالحصص النوعية صح والا فلا قلت ام هي
شيء واحد وتفاوت الحصص بما تكتسب من الصور لا بقابليتها واستعدادها اقول هذا
ثالث الاحتمالات وتقريره ان الحصص الحيوانية الموجودة في انواع الحيوانات واشخاصها
كلها من شيء واحد من حقيقة واحدة متحدة الرتبة والمكان والهيولى واختلافها في الحيوان
الناطق والحيوان الصاهل وما هو في افراد كل نوع انما هو بما تكتسب تلك الحصص من الصور
اللاحقة لها اعني الحصص الفصولية وفي الافراد بما تكتسب كل حصة من الصورة الشخصية واختلافها
لاختلاف ذلك الاكتساب والفرق بين هذا الاحتمال والاحتمال الاول ان هذا نسبة الاختلاف
وتفاوتها في القوة والضعف الى ما يصل اليها من الصور وهي في انفسها متساوية تساوي تواطؤ
والاول نسب الاختلاف والتفاوت في القوة والضعف الى نفس الحصص الذاتية وان كان
ذلك انما ظهر بانضمام الصور لان التفاوت من اصل استعدادات المادة فهو فيها بالقوة
ويكون بالفعل عند ارتباط الصورة بها ويرد على هذا الاحتمال ان هذا التفاوت اذا كان
في خصوص افراد نوع واحد امكن ان يسند التفاوت بينها الى الاكتساب من الصور اما اذا كان في

الانواع

الانواع المختلفة فان كانت في رتبة واحدة من الوجود امكن ان يتم فيها هذا التوجيه كما لو فرض
بين الفرس والحمار والبغل والابل والبقر والغنم والكلب وما اشبه ذلك ولكن اذا فرض
بين احد هذه المذكورات وبين الانسان فانا وان سلمنا ان للصور تاثيرا عظيما يحصل منه التفاوت
العظيم الا ان الصورة التي يكون منها مثل هذا التفاوت العظيم لا يصلح في الحكمة ان ترتبط
بما لا يناسبها من المواد فان لون الياقوت مثلا وصفاؤه لا يصلح ان يوضع في مادة كثيفة
وسخة كالتراب الغير الصافي فلو تعلق به ذلك اللون وذلك الصفاء ضعف اللون والصفاء وكان
لا يصلح واحد منهما ان ينسب الى الياقوت وانما يرتبطان بمادة صافية لطيفة نقية من الاوساخ
والاعراض والكدورات فاذا فهمت التمثيل ظهر لك ان هذا التفاوت العظيم بين نوع الانسان
ونوع الحمار لا يكون من خصوص ما يكتسب من الصور اذ لا يبلغ ذلك بالمادة هذا المبلغ من
التفاوت العظيم قلت والحق في المسئلة انها ان كان من شيء واحد كالحصص المنحلة من الذات
الواحدة او من العرض فهي في الحقيقة واحدة واختلاف الحصص اذا كانت من شيء واحد انما
هو باختلاف اكتسابها من الصور من الاعمال الظاهرة والباطنة الناشئة عن اختلاف مراتب
الاجابة في عالم الذر واختلاف الصور في القابلية والاستعداد بسبب اختلاف انفعالها
من الحصص بسبب تفاوت مراتبها وتشخصاتها فتتفاضل اذا اجتمعت في الدرجات لكنها لا تتجاوز
الحقيقة الجامعة لتلك الحصص اقول هذا رابع الاحتمالات وهو التفاصيل وهو الحق الذي
نصره الادلة العقلية والنقلية وتقريره ما ذكرته في المتن وهو انه ان كانت الحصص من شيء
واحد كما لو اخذت من ذات واحدة او من العرض فمثال الاول اذا اخذت من جرم الشمس مثلا فهي
من حقيقة واحدة بسيطة متساوية الاجزاء والحصص الماخوذة منها يجب ان تكون متساوية
والا لتفاوت اجزاء تلك الحقيقة فلا تكون في نفسها بسيطة محضة بل تكون مركبة متعددة وهو
خلاف المفروض ومثال الثاني اذا اخذت من شعاع الشمس او شعاع السراج فانها من حقيقة واحدة
متساوية الاجزاء بالنسبة الى المنير كونها ظهوره وانما اختلفت في الشدة والضعف لاختلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)